

٦

دس يهود

« قل الروح من أمر ربي »

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ  
وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾

[سورة يونس]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾  
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾

[سورة الزخرف]

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا  
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾

[سورة الجاثية]



«الأيام تضى بمكة ودعوة الإسلام تنتشر شيئاً  
 فشيئاً انتشاراً ملحوظاً.. تخفق محاولات وصدود  
 قريش في وأدها أو وقفها.. يتفنن القرشيون في  
 البحث عما يعنتون به الرسول صلى الله عليه  
 وسلم.. لفيف من قريش وزعمائها يتسامرون في  
 دار الندوة».

أبوسفيان : (إلى أبي جهل في كمدٍ وضيقٍ وحسرة) أو ينزل الوحي على  
 هذا الرجل يا أبا الحكم، وأترك وأنا كبير قريش وسيدها؟  
 ويترك مسعود بن عمرو سيد ثقيف؟!!

أبوجهل : (مستهزئاً) أو تراك تصدق يا أباسفيان أنه ينزل عليه  
 وحي؟!!

(مستأنفاً) إنه لساحر، فرق جمعنا ، وسفّه أحلامنا، وسب  
 آباءنا، وسخر من آهتنا..

أبوسفيان : (مغيظاً) لو أسلمه أبوطالب إلينا، ما صرنا يا أبا الحكم إلى  
 ما نحن فيه!!!

عقبة بن أبي معيط : (متحسراً) وها هو ذكره قد بلغ يثرب!

أبوجهل : وَغَدًا، يبلغ ذكره بلاد العرب كلها!!!

أبوسفيان : قد واللات قوى أمره، حتى بلغني أنه يعرض نفسه على  
 قبائل العرب في موسم الحجيج ، ويدعوهم إلى الدين الذي  
 تهاوى إليه كثير من قومنا!!!

عقبة : (ساخرًا) ويزعم لهم أن بعد الموت بعثًا.. وجنة يدخلها من  
 تابعه.. ونارًا يصلها من خالفه..

«يقهقهون ساخرين.. سخرية ممزوجة بقلق لا

يستطيعون مداراته».

: واللات.. إن الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً.. فما  
فضله علينا حتى يأتيه الوحي ويدع سادة قريش  
والعرب؟؟!! لعمرى إنه لساحر!!!

\*\*\*

«محمد في عزلته يتعبد ويتهجد، يأتيه جبريل

الأمين بكلمات رب العالمين».

جبريل

: (يتلو على محمد): ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا  
إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ  
صَدِقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ  
﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ  
ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ  
إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ  
﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ  
ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا  
يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ [سورة يونس: الآيات: ٢ - ٤]

( يرتفع الوحي )

\*\*\*

«رؤوس الكفر من قريش مجتمعون في دار  
الندوة، يخوضون في محمد، ويأتمرون عليه..».

أبوجهل : واللات والعزى لو كان ما يقوله محمد حقاً لنزل ما يدعيه  
 على الوليد بن المغيرة فى عزه وجاهه ومنعته ، وهو سيد  
 قريش بغير منازع !!!  
 العاص بن وائل : أو على مسعود بن عمرو الثقفى .. فهو سيد ثقيف وعظيم  
 الطائف الذى لا يطاوله مطاول !!!

\*\*\*

«محمد فى عزلته يتعبد ، ويتلو ما أنزله الله  
 عليه من القرآن ، فيأتيه جبريل عليه السلام..» .  
 جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ  
 الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ  
 مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
 لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾  
 [سورة الزخرف: الآيات : ٣١-٣٢].  
 ( يرتفع الوحي )

\*\*\*

«دار الندوة.. كبراء قريش.. يتناقشون فى  
 الأمر ، وقد اشتد حنقهم وغيظهم» .  
 أبوجهل : (مغيظاً للعاص بن وائل) ها أنت يا ابن وائل ترى قريشاً تتخبط ،  
 بينما محمد يدعو العرب بين ظهرانيكم أن يسلخوا اللات  
 والعزى من أعناقهم ، ويتبعوا ما جاء به من بدعة وضلالة؟ !!!  
 العاص : ( مستنكراً فى غيظ ) وقد غره وصحبه زعمهم أن يحيوا  
 بعد الموت .

أبوسفيان : (مصادقاً) أصبت يا ابن وائل.. (يستأنف متهمكاً في غيظ)  
ويقولون أن بعد الموت بعثاً، وجنة لمن تابعهم، وناراً لمن  
خالفهم..

العاص : إن هي إلا حياتنا الدنيا وما يهلكنا إلا الدهر.

\* \* \*

«محمد عليه السلام في خلوته يتحنث ويتعبد،

فيوافيه جبريل عليه السلام».

جبريل : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا  
الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [سورة  
الجاثية: الآية : ٢٤].

( يرتفع الوحي )

\* \* \*

«دار الندوة.. نفس طواغيت قريش.. إذ هم

في حديثهم المغيظ، يلمحون خباب بن الأرت..

من أتباع محمد.. قادماً عليهم».

أبوجهل : (ضاحكاً في سخرية للعاص بن وائل) انظر يا ابن وائل..

هاهو خباب بن الأرت قادماً إلينا.. وما أحسبه إلا جاء يطالبك

بدينه !!!

«رؤوس قريش يقهقهون ضاحكين مستهزئين».

خباب : السلام عليكم..

«القرشيون لا يردون».

- العاص : (ساخرًا) ألا تحدثنا بما تعرفه يا خباب؟!  
 خباب : لا أحسبني أحسن حديثكم، ولا أحسبكم تحسنون حديثي.. وما جئت إلا في أمر أفضيه وأنصرف، وأدعكم لما أنتم فيه!!
- العاص : (في استهزاء) أراك قدمت لديك تطلبه؟!  
 خباب : (باقتضاب) أصبت!  
 العاص : (ساخرًا) لا أعطيك إذاً حتى تكفر بمحمد..  
 خباب : (في حزم) لا حتى تموت وحتى تبعث..  
 العاص : (ساخرًا) إذاً فإني لميت ثم لبعوث؟!  
 خباب : أجل.  
 العاص : (ساخرًا) أليس محمد الذي أنت على دينه يزعم أن في الجنة ما يبتغى أهلها من ذهب وفضة وغيرها؟!  
 «يقهقه القرشيون مستهزئين».
- خباب : (باقتضاب) بلى يا ابن وائل..  
 العاص : (ساخرًا) فأنظرنى إذن إلى هذا اليوم فسأوتى مالا وولدًا، وأقضيك دينك.
- «يكاد القرشيون يستلقون على ظهورهم من فرط ضحكهم سخريَّةً واستهزاءً».

\* \* \*

«محمد عليه السلام فى خلوته يتعبد ويتهدج..

يوافيه جبريل عليه السلام بكلام رب العالمين».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ۗ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ

عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ

مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَزِّنُهَا مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ [سورة

مریم: الآيات: ٧٧ - ٨٠].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«بعد أيام.. بجوار الكعبة.. رهط من قريش  
يتسامرون.. فيهم أبو سفيان وأبوجهل وأبى بن  
خلف والعاص بن وائل وبعض رؤوس قريش..  
يلمحون محمدًا عليه السلام وأبا بكر قادمين عليهم  
... فيعتريهم الوجوم راغمين..».

أبوسفيان : أترون معشر قريش هذا المقبل.. إنه محمد وصاحبه ابن  
أبى قحافة..

«يصمت القرشيون كأن على رؤوسهم الطير..  
بينما يغالب أبى بن خلف وجومه.. وينهض..  
ويأخذ في جمع بعض العظام من بطحاء مكة بين  
دهشة القرشيين..».

أبوجهل : ( متعجبًا ) ما تصنع يا ابن خلف ! !

أبى بن خلف : ألم تسمع قولة محمد إن إلهه يحيى العظام وهى رميم؟! !!  
فإننى آتى له بعظام من البطحاء ، لعله يرينا ما سيفعل  
بها؟! !!

«أبى بن خلف يعود إلى الجميع وقد لحق بهم  
محمد والصدیق ، حاملاً ما جمعه من عظام».

أبي بن خلف : ( لمحمد - ساخرًا ) ألسنت تزعم يا محمد أن ربك يحيى العظام وهي رميم؟! !

العاص : (متداخلاً في استهزاء وفي يده عظم حائل يفتته) يا محمد!! أيبعث هذا بعد ما أرم؟!!!!!!

محمد : ( في ثقة وهدوء) نعم، يبعث الله هذا، ثم يميتك، ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم.

أبي بن خلف : ( ساخرًا ) أرايتم معشر قريش.. إن ربه يبعث هذه العظام بعد أن رمت وبليت وصارت ترابًا..

«يتضحك القرشيون، ولكنهم مأخوذون كأن

على رؤوسهم الطير.. يلم جبريل بمحمد عليه

السلام فيلقنه من كلمات ربه ما لا يسمعه سواه ،

فيتلوها محمد لتوه على طواغيت قريش..».

محمد : (يتلو في ثقة واطمئنان) ﴿ أَوْلَمِيرَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِن

نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسَى خَلْقَهُ .

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ

الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ

وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ

وَاللَّيْلِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴿ [سورة يس: الآيات : ٧٧ - ٨٣].

«يمضى محمد، بصحبته أبوبكر، بينما

القرشيون صامتون لا يحيرون جواباً، ولا ينطقون  
حديثاً!!!».

\* \* \*

«رؤوس قريش بذات مجلسهم بظاهر الكعبة  
حين بعثوا إلى محمد.. فعرضوا عليه من الأمور  
ماعرضوا، ورد عليهم من ردوده ما أبان.. فلما  
تركهم إلى داره حزينا آسفاً على حالهم.. بقوا  
في مجلسهم واجتماعهم يتغامزون.. عتبة  
وشيبة ابنا ربيعة، وأبوسفيان، والنضر بن  
الحارث، وأبوالبختري بن هشام، والأسود  
ابن عبد المطلب، والوليد بن المغيرة، وأبوجهل،  
والعاص بن وائل، وأمّية بن خلف.. أما عبد  
الله بن أبي أمية فكان قد انصرف عند انصراف  
محمد.. ينبرى أبوجهل من بين المجتمعين!!!».

أبوجهل : (غاضباً متوعداً) يا معشر قريش، إن محمداً قد أبي  
إلاً ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا  
وشتم آلهتنا.. وإنى أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما  
أطبق حملة، فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه،  
فأسلمونى عند ذلك أو امنعونى، فليصنع بعد ذلك بنو  
عبد مناف ما بدا لهم!!

الحاضرون : واللوات والعزى، لا نسلمك لشيء أبداً، فامض لما تريد!!

\* \* \*

«نفس المكان.. صباح اليوم التالي.. يبكر  
أبوجهل بالحضور ، فيحتمل حجراً ثقيلاً ،  
ويتربص به لرسول الله عليه السلام.. بعد فترة  
يأتى الرسول صلى الله عليه وسلم فيغدو فى الكعبة  
كما اعتاد أن يغدو.. قبلته إلى الشام.. يصلى بين  
الركن اليماني والحجر الأسود ، جاعلاً الكعبة  
بينه وبين الشام.. الرسول مستغرق فى صلاته ،  
بينما قريش تجلس فى أنديتها تنتظر ما أبو  
جهل فاعل...».

«الرسول صلى الله عليه وسلم يسجد.. فى  
الناحية الأخرى.. يحتمل أبوجهل الحجر ويتجه  
إلى الرسول..، فما يكاد يقترب من الرسول حتى  
يرجع منهزماً ممتعاً لونه، مرعوباً، قد يبست  
يداه.. فى حين تستقبله قريش ساخرة مستهزئة».

بعضهم : (ساخرًا مستهزئًا) ما لك يا أبا الحكم؟!  
أبوجهل : (ولونه لا يزال ممتعًا) قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم  
البارحة.

بعضهم : (يقاطعونه مستهزئين) فما بالك لم تفعل؟!!!  
أبوجهل : (محاولاً تجاهل سخريتهم واستهزائهم) فلما دنوت منه  
عرض لى دونه فحل من الإبل!!

بعضهم : (يرددون متضاحكين) فحل من الإبل؟!!  
أبوجهل : والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا أنيابه لفحل  
قط، فهم بى أن يأكلنى!!

«لا يتمالك القرشيون أنفسهم من الضحك

سخرية واستهزاءً بأبي جهل حتى احمر وجهه  
خجلاً.. فلما هدأوا قليلاً من ضحكهم وجلبتهم  
قاموا منصرفين !!!».

\* \* \*

«بعد أيام.. بظاهر الكعبة.. أبوجهل في نفر  
من طواغيت قريش، لا يزال يعز عليه انهزامه  
يوم رجع خوفاً من رسول الله.. فيختال بين رفاقه  
مهدداً متوعداً...».

: هل لا يزال محمد يصلى ويعفر وجهه بين أظهركم؟  
: نعم..

أبوجهل  
الحاضرون

: (متوعداً في اختيال) واللوات والعزى! لئن رأيتَه يصلى عند  
الكعبة لأطأن على رقبته، ولأعفرن وجهه فى التراب!!  
« يسمع إليه القوم غير مصدقين ، ولكن لا  
يفوهون بشىء».

أبوجهل

\* \* \*

«محمد عليه السلام فى مجلسه.. يأتيه من  
يخبره بوعيد أبى جهل..».

: (فى هدوء وثقة) لو فعل لأخذته الملائكة...  
«يتنزل الوحي على محمد...».

محمد

: (يتلو على محمد) ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾  
أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ  
وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلْوَيْعَلَّمُ أَنْ اللَّهَ رَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَرَبَّنَا لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾

جبريل

نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ [سورة العلق: الآيات: ٩ - ١٦].  
(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«منتدى قريش عند الكعبة، وقد اجتمع شمل  
رؤوس الكفر وطواغيت القبيلة.. على مدى البصر  
محمد عليه السلام يصلى فى الكعبة، - ولا  
يستطيع أبوجهل أن يعرض له.. ينهض النضر  
ابن الحارث فيهم قائلاً..»

النضر بن الحارث : يا معشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له  
بحيلة بعد.. قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم  
فيكم، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة.. حتى إذا رأيتم  
فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلم ساحر.. لا  
والله، ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم..  
وقلتم كاهن، لا والله ما هو بكاهن، قد رأينا الكهنة  
وتخالجهم، وسمعنا سجعهم.. وقلتم شاعر، لا والله ما هو  
بشاعر، قد رأينا الشعر ومعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه..  
وقلتم مجنون، لا والله ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون  
فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه.. يامعشر قريش،  
فانظروا فى شأنكم، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم!

«ينزل حديث النضر على طواغيت قريش  
كالصاعقة.. يعتريهم الوجوم فى البداية، ثم  
يأخذون فى التشاور! فيقرر رأيهم على أن يبعثوا  
النضر بن الحارث نفسه، ومعه عقبة بن أبى معيط

إلى أحبار يهود يثرب، علّهما يأتيان من هناك  
بخبر يزيل هذه الغمة...».

الجمع من قریش : (للنضر وعقبة) سلاهم عن محمد، وصفا لهم صفته،  
وأخبراهم بقوله.. فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم  
ليس عندنا من علم الأنبياء..

«ينصرف الرجلان ليتهياً للسفر إلى يثرب لا  
يلويان على شيء!!..».

\* \* \*

«بعد أسابيع.. فى يثرب النضر وعقبة مع  
بعض أحبار اليهود يتباحثون.. بعد أن وصفا لهم  
محمدًا وأخبراهم بقوله..».

النضر وعقبة : (لأحبار اليهود) إنكم أهل التوراة، وقد جنناكم لتخبرونا عن  
صاحبنا هذا..

الأحبار : (ناصرين بقلوب واجفة لا يستطيعون إخفاء ما اعتراهم من  
قلق واضطراب) سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم  
بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا  
فيه رأيكم... سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول.. ما كان  
من أمرهم؟.. فإنه قد كان لهم حديث عجيب!!... وسلوه  
عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان  
نبؤه؟.. وسلوه عن الروح - ماهى؟! فإن أخبركم بذلك  
فاتبعوه فإنه نبي، وإن لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا فى  
أمره ما بدا لكم!!!

\* \* \*

«بعد أيام بظاهر الكعبة.. عقبة والنضر، ورهط

من رؤوس الكفر من قريش.. يظهر محمد عليه

السلام مقبلاً عليهم، فيبتدرونه..».

النضرو عقبة وبعض المجتمعين: يا محمد أخبرنا عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول قد

كانت لهم قصة عجب.. وعن رجل كان طوفاً قد بلغ

مشارك الأرض ومغاريها.. وأخبرنا عن الروح - ماهى!؟!

: أخبركم بما سألتكم عنه غداً..

محمد

«القرشيون ينصرفون عن محمد فرحين،

يستشعرون أنه سيعجز عن إجابتهم.. تمضى

الأيام يوماً وراء يوم.. وهم يستعجلونه كل

يوم.. وهو يرجئهم لغد.. حتى مضت خمس

عشرة ليلة، والله لا يحدث محمداً فى ذلك

وحياً، ولا يأتيه جبريل، حتى صار النبى فى همّ

وحزن مقيم.. وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة..

وإذ هو يوماً بخلوته يتحنث ويتعبد، يتنزل عليه

جبريل عليه السلام، فيبتدره الرسول آسياً..».

: (لجبريل) لقد احتبست عنى يا جبريل حتى سؤت

محمد

ظناً!؟!

: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبَإِنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ

جبريل

ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ [سورة مريم: الآية: ٦٤].

«محمد يتأهب بكل الحنين والشوق لتلقى

الوحى، فيبدأ الروح الأمين فى إبلاغه كلمات

ربه..».

: ( يتلو على محمد ) ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ  
وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ ﴿ فِيمَا يُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ  
وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ ﴿ مَلَائِكَةٍ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ  
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝٤ ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ  
كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا  
۝٥ ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ تَفْسَلُ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا  
بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ  
زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا  
عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا ۝٨ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ  
وَالرَّقِيقِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى  
الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آئِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ  
أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ  
سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْمُجْرِمِينَ أَحْسَنُ  
لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝١٢ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ  
فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣ ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى  
قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ  
نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۝١٤ ﴿ هَتُولَاءِ  
قَوْمِنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلهَةً لَوْلَا يَأْتُواكَ عَلَيْهِمْ  
بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝١٥ ﴿ وَإِذْ  
أَعْتَرْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْأَى إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ  
لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۝١٦ ﴿

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا  
غَرَبَتْ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ  
عَآيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ  
لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَحَسَبَهُمْ آتِكَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلْتَهُمْ  
ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَنَسْطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ  
لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا  
﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنِسَاءِ لُؤَا بِنْتِهِمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ  
كَمْ لَيْتُهُ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ  
بِمَا لَيْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ  
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ  
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ  
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا  
﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ  
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا  
عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ  
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ  
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ  
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا  
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ  
فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ  
عَدَا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى  
أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ  
ثَلَاثٌ مِائَةٌ سِنِينَ وَازْدَادُوا ثَمَانًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا  
لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ

مَنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ [سورة الكهف: الآيات: ١ - ٢٦].

«ما يكاد جبريل عليه السلام ينتهي من ذكر أهل الكهف: الفتية الذين ذهبوا في الدهر الأول.. حتى ينظر النبي مشفقاً.. كأنه يقول: وما نبأ الرجل الطواف.. ولكنه قبل أن يسأل، يتلو عليه جبريل من كلمات رب العالمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ فَأَنْعَمَ سَبِيلًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجدهَا عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا نَذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الكهف: الآيات: ٨٣ - ٨٦].

«يكاد لسان محمد يقول: والروح؟! ولكن جبريل عليه السلام لا يتركه حتى يوافيه بما تنزل به من لدن العليم الحكيم..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [سورة الإسراء: الآية: ٨٥].

( يرتفع الوحي )

«يطير محمد ﷺ إلى قريش فرحاً راضياً بما أوحاه إليه رب العالمين».

\*\*\*